

الأغاني

هجا الأعشى رجلا من كلب فقال .

(بنو الشهر الحرام فلست منهم ... ولست من الكرام بني عبدي) .

(ولا من رهط جبّار بن قُرط ... ولا من رهط حارثة بن زيد) .

قال وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي لا أبا لك أنا أشرف من هؤلاء قال فسبه الناس بعد بهجاء الأعشى إياه وكان متغيظا عليه فأغار على قوم قد بات فيهم الأعشى فأسر منهم نفرا وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشريح بن السموع بن عدياء الغساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأبلق فمر شريح بالأعشى فناده الأعشى .

(شُرَيْحُ لا تَتَرُكْنِي بعد ما عَلِمْتَ ... حبالك اليوم بعد القِدِّ أطفاري) .

(قد جُلْتُ ما بين بانقياء إلى عدن ... وطال في العُجْم تَرْدادي وتَسْيارِي) .

(فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم ... مجداً أبوك بعُرفٍ غير إنكار) .

(كالغيث ما استمطروه جاد وابله ... وفي الشدائد كالمُستأسد الضاري) .

(كُنْ كالسموع إذ طاف الهُمّامُ به ... في جَحْفَلٍ كهَزيع اللَّيْلِ جَرَّار) .

(إذ ساهمه خُطَّيْ خَسْفٍ فقال له ... قل ما تشاء فإني سامعٌ حار) .

(فقال غَدْرٌ وثُكْلٌ أنتَ بينهما ... فاخْتَرْ وما فيهما حَظٌّ لمختار) .

(فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له ... أُقْتُلْ أسيرَكَ إنِّي مانعٌ جاري) .

(وسوف يُعْقِبُنِيه إن طافرتَ به ... ربُّ كريمٌ وبريضٌ ذاتُ أطهار) .

(لا سرُّهنَّ لدينا ذاهبٌ هَدَراً ... وحافظاتٌ إذا استُودِعْنَ أسراري) .

(فاختر أدرأه كي لا يُسَبَّ بها ... ولم يكن وعده فيها بختّار)